— عمر بن عبد العزيز وغيره — من جعل دينه غرض الخصومات اكثر التنقل .

واما اهل السنة والحديث فما يعلم احد من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قط عن قوله واعتقاده بل هم اعظم الناس صبرا على ذلك وان امتحنوا بأنواع المحن وفتنوا بانواع الفتن وهذه حال الانبياء وأتباعهم من المتقدمين كأهل الاخدود ونحوهم وكسلف هذه الامة من الصحابة والتابعين وغيرهم من الائمة حتى كان مالك رحمه الله يقول لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر بلاء يقول ان الله لا بد ان يبتلي المؤمن فان صبر رفع درجته كما قال تعالى (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) وقال تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) وقال تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ومن صبر من اهل الاهواء على قوله فذلك لما فيه من الحق اذ لا بد في كل بدعة على اطائفة كبيرة من الناس أن يكون فيها من الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ويوافق عليه اهل السنة والحديث ما يوجب قبولها اذ الباطل المحض لا يقبل بحال . وبالجملة فالثبات والاستقرار في اهل الحديث والسنة أضعاف أضعاف اضعاف ما هو عند اهل الكلام والفلسفة بل المتفلسف اعظم اضطرابا وحيرة في امره من المتكلم لان المتكلم من الحق الذي تلقاه عن الانبياء ما ليس عند المتفلسف ولهذا تجد مثل ابن الحسين البصري وامثاله أقرب من مثل ابن سينا وامثاله .

وايضا تجد اهل الفلسفة والكلام اعظم الناس افتراقا واختلافا مع دعوى كل منهم ان الذي يقوله حق مقطوع به قام عليه البرهان واهل السنة والحديث اعظم الناس ائتلافا واتفاقا على ما كان من الطوائف اليهم اقرب كان الى الائتلاف والاتفاق اقرب فالمعتزلة اكثر اتفاقا وأئتلافا من المتفلسفة اذ الفلاسفة في الالهيات والمعاد والنبوات بل وفي الطبيعيات والرياضيات وصفات الافلاك من الاقوال

ما لا يحصيه الا الله الجليل . وقد ذكر من جمع مقالات الاوائل مثل ابي الحسن الاشعري في كتاب المقالات ومثل القاضي ابي بكر في كتاب الدقائق من مقالاتهم بقدر ما ذكره الناس ابي وابن سينا وامثالهما اضعافا مضاعفة . واهل الاثبات من المتكلمين مثل الكلابية والكرامية والاشعرية اكثر اتفاقا وائتلافا من المعتزلة فان في المعتزلة من الاختلاف وتكفير بعضهم بعضا حتى يكفر التلميذ استاذه من جنس ما بين الخوارج وقد ذكر من صنف في فضائح المعتزلة من ذلك ما يطول وصفه ولست تجد اتفاقا وائتلافا الا بسبب اتباع آثار الانبياء من القرآن والحديث وما يتبع ذلك ولا تجد افتراقا واختلافا الا عند من ترك ذلك وقدم غيره عليه وقال تعالى (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فاخبر ان اهل الرحمة لا يختلفون واهل الرحمة هم أتباع الانبياء قولا وفعلا وهم اهل القرآن والحديث من هذه الامة فمن خالفهم في شيء فانه من الرحمة بقدر ذلك ولهذا لما كانت الفلاسفة ابعد عن اتباع الأنبياء كانوا أعظم اختلافا والخوارج والمعتزلة والروافض لما كانوا ايضا ابعد عن السنة والحديث كانوا أعظم افتراقا في هذه لا سيما الرافضة فانه يقال انهم اعظم الطوائف اختلافا وذلك لانهم ابعد الطوائف عن السنة والجماعة بخلاف المعتزلة فانهم أقرب الى ذلك منهم وكذلك الخوارج أقرب الى ذلك منهم . وابو محمد بن قتيبة في أول كتاب مختلف الحديث لما ذكر اهل الحديث وأئمتهم واهل الكلام وأئمتهم قفى ذكر أئمة هؤلاء ووصف اقوالهم وانتمائهم ما يبين لكل احد ان اهل الحديث هم اهل الحق والهدى وان غيرهم أولى بالضلال والجهل والحشو والباطل .

وايضا المخالفون لاهل الحديث هم مظنة فساد الاعمال اما عن سوء عقيدة ونفاق واما عن مرض في القلب وضعف ايمان ففيهم من ترك الواجبات وارتكاب المحرم والاستخفاف بالمحرمات وقسوة القلب ما هو ظاهر لكل احد وعامة شيوخهم يرضون بالعظائم وان كان فيهم من هو معروف بزهد وعبادة ففي

المقالات التي عناها المؤلف ضمن مقالات غير الاسلاميين وهي المعروفة بمقالات الفلاسفة يريد بذلك على ذلك قوله الآتي الفلاسفة في الالهيات الخ وكذلك قوله في ذكر جمع مقالات الاوائل وهذه المقالات الكبرى من مقالات الاسلاميين المطبوعة هذا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة ج ٣ ص ٤٨٤ وكتاب القاضي ابن بكر هو الطيب الباقلاني اسم دقائق الكلام وقد ذكره المصنف في المنهاج ج ٣ ص ٤٨٤ وذكر تبعه سليمان الصنيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)